العراق في ظل حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٤

م. د. محمد رشيد غافل سالم

وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الأولى

رقم الهاتف ٠٧٨٠٠٢٩٢١٥٧

العراق في ظل حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٤

م. د. محمد رشيد غافل سالم

ملخص البحث

يختص هذا البحث بدراسة تحليلية لأوضاع العراق في ظل حكم الاتحاديين" ١٩٠٨-١٩١٤", مسلطا الضوء على تنامي الوعي الفكري لدى العراقيون المتمثل بتكوين الاحزاب والجمعيات العربية, وكذلك بروز فئة من الصلحين الذين عملوا على استنهاض الهمم لدى الشعوب للمناداة بالتحرر وتحقيق الاستقلال, دخل لعراق عام ١٩٠٨م حقبة جديده من تاريخه السياسي ولم تكن هذه المدة هي افضل من سابقتها, فقد حكم حكما مباشرا ومتسلط من قبل الحزب الحاكم " الاتحاد والترقي" لنرى هل انهم أفضل ممن حكموا العراق في السابق, أم انهم الاسوء, ينقسم هذا البحث الى اربع مباحث:

يتضمن المبحث الاول: اوضاع العراق قبل حكم الاتحاديين, ثم يأتي عن موقف العراقيين من الانقلاب, وكيف كان ردود فعل العراقيين من الحكم. يتناول المبحث الثاني: الاجراءات التي اتبعها الاتحاديون في العراق في طمس الهوية العربية لدى العراقيين, ثم تطرق الى موقف الاتحاديين من التعليم, أما المبحث الثالث: فقد تناول اجراءات الاتحاديون في العراق بعد أن لمسوا الرفض العراقي لحكمهم, وكيف كان موقفهم من الانتخابات التي زيفوها لخدمة انصارهم, ثم كيف كان موقفهم بعد المؤتمر العربي الاول في باريس ١٩١٣م, أما المبحث الرابع: فقد فصل انعطافا جديدا في تاريخ العراق, أذ كان الاستعمار الاجنبي متربصا له ومهيئا كل الامكانيات لتحقيق السيطرة الكاملة عليه, وقد تناول ايضا موقف العراقيين من الحرب العالمية الاولى وكيف اختلفت المواقف بين الداعم لبريطانيا واطماعها في العراق وبين معارض لها.

الكلمات المفتاحية: العراق، الحكم، الاتحاديين.

Iraq under the rule of the Federalists 1908-1914

Asst. Dr. Muhammad Rashid Ghafil Salem
Tel. 07800292157

Abstract

This research is concerned with an analytical study of the conditions of Iraq under the rule of the Federalists "1908-1914", shedding light on the growth of intellectual awareness among Iraqis represented by the formation of Arab parties and associations, as well as the emergence of a group of reformers who worked to arouse the spirits of the people to call for liberation and achieve independence. Iraq entered a new era in 1908 AD in its political history, and this period was not better than the previous one, as it was ruled directly and authoritarianly by the ruling party "Union and Progress" to see if they were better than those who ruled Iraq in the past, or if they were worse. This research is divided into four sections:

The first section includes: The conditions of Iraq before the rule of the Federalists, then it comes to the position of the Iraqis towards the coup, and how the Iraqis reacted to the rule. The second section deals with the procedures followed by the Federalists in Iraq to obliterate the Arab identity of the Iraqis, then it touched on the position of the Federalists on education. As for the third section, it dealt with the procedures of the Federalists in Iraq after they sensed the Iraqi rejection of their rule, and what was their position on the elections that they falsified to serve their supporters, then what was their position after the first Arab conference in Paris in 1913 AD. As for the fourth section, it detailed a new turning point in the history of Iraq, as foreign colonialism was lying in wait for it and preparing all the possibilities to achieve complete control over it. It also dealt with the position of the Iraqis on the First World War and how the positions differed between those who supported Britain and its ambitions in Iraq and those who opposed it.

Keywords: Iraq, governance, federalists.

المقدمة

يختص هذا البحث بدراسة تحليلية لأوضاع العراق في ظل حكم الاتحاديين" ١٩٠٨- ١٩١٤", مسلطا الضوء على تنامي الوعي الفكري لدى العراقيون المتمثل بتكوين الاحزاب والجمعيات العربية, وكذلك بروز فئة من الصلحين الذين عملوا على استنهاض الهمم لدى الشعوب للمناداة بالتحرر وتحقيق الاستقلال.

دخل لعراق عام ١٩٠٨م حقبة جديده من تاريخه السياسي ولم تكن هذه المدة هي افضل من سابقتها, فقد حكم حكما مباشرا ومتسلط من قبل الحزب الحاكم " الاتحاد والترقي" لنرى هل انهم أفضل ممن حكموا العراق في السابق, أم انهم الاسوء

ينقسم هذا البحث الى اربع مباحث:

اذ يتناول المبحث الاول: اوضاع العراق قبل حكم الاتحاديين وكيف كان مؤيدا لكل المنادين بضرورة التخلص من الحكم العثماني, ثم يأتي بتفصيل عن موقف العراقيين من الانقلاب الذي قاده الاتحاديين في ٢٣ تموز ١٩٠٨, وكيف كان رد الفعل لدى العراقيين من الحكم الجديد.

ثم يأتي المبحث الثاني: بشرح مفصل عن الاجراءات التي اتبعها الاتحاديون في العراق, وكيف كان لها الاثر في طمس الهوية العربية لدى العراقيون, وكيف أصيب الوطنيون بخيبة أمل من ذلك, ثم تطرقت الى موقف الاتحاديين من التعليم وكيف أنهم أدركوا خطورته, ليبدأ مرحلة جديده وهي مرحلة" التتريك" وتناولت جه الرفض العراقي لهذه السياسة المعادية, وما هي الاشكال التي اتخذها هذا الرفض.

أما المبحث الثالث: فقد تناول اجراءات الاتحاديون في العراق بعد أن لمسوا الرفض العراقي لحكمهم, وكيف كان موقفهم من الانتخابات التي زيفوها لخدمة انصارهم, ثم كيف كان موقفهم بعد المؤتمر العربي الاول في باريس ١٩١٣م.

أما المبحث الرابع: فقد فصل انعطافا جديدا في تاريخ العراق, أذ كان الاستعمار الاجنبي متربصا له ومهيئا كل الامكانيات لتحقيق السيطرة الكاملة عليه, وقد تناول ايضا موقف العراقيين من الحرب العالمية الاولى وكيف اختلفت المواقف بين الداعم لبريطانيا واطماعها في العراق وبين معارض لها.

ثم ختم المبحث بدراسة عن الحالة الاقتصادية في العراق أبان حكم الاتحاديين" ١٩٠٨- ١٩١٤", وكيف كان لهذا الحكم الاثر السيئ في تدهورها في جميع المستويات.

المبحث: الاول

اوضاع العراق قبل حكم الاتحاديين.

دخل العراق في حوز العثمانيين منذ نهاية ١٥٣٤م على يد السلطان القانوني, ودام حكمهم زهاء اربعة قرون, شهد خلالها العديد من الثورات والانتفاضات العربية ضد هذا الحكم.

منذ اوائل القرن السادس عشر خضعت الاقطار العربية ومنها العراق تحت سيطرة العثمانيون التي اقامة سلطتها على اساس ديني اسلامي يكون الولاء فيه للخليفة العثماني روحيا ووراثيا, وقد شعر العرب المسلمون في البداية بأنهم قد الحقوا بالنظام العثماني بعلاقة طبيعية لا تتباين مع تلك التي قادتهم في القرون الماضية الى العيش تحت السلالة العباسية والاموية, لكن شعورهم هذا تبدل بعد ما عانوا من وطأة الحكم العثماني ومساوئه التي نجم عنها انتشار الفساد والفوضى وفقدان الامن وتردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[١].

لم تكن الدولة العثمانية وحدها الطامعة بهذا البلد بل كان التنافس والصراع قائما مع الصفويين, لذلك لا غرابة بأن يصبح العراق ساحة لتصفية النفوذ بين الدولة العثمانية والصفويون, والذي نتج عنه اهمال ودمار في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية, فلا للزراعة التي كانت سمة وادي الرافدين مكانة, ولا المدن التي كانت قبلة العلماء والتجار فائدة, فقد ساد الخراب والدمار, وفي القرن التاسع عشر برز تغير واضح في سياسة الدولة العثمانية كان له آثارا واضحة على العراق فقد كان للاصلاحات العثمانية دورا كبيرا في ظهور بوادر اليقظة, وخاصة مرسومي" كو لخانه ١٨٣٩ وهما يون ١٨٥٦" ليشهد العراق خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي اول مرحلة تنظيمية له في العصر الحديث[٢].

لم يشهد العراق حالة من الاستقرار النسبي الا في فترات قصيرة, ابرزها في عهد الوالي المصلح مدحت باشا اذ تم تعيين ١٨٦٩- ١٨٧٢" م واليا على العراق, الذي استند الى

قانون الولايات لسنة ١٨٦٤م, والذي أعاد الى العراق تكوين وحدة متماسكة ومترابطة, وقد كان للاصلاحات الكبيرة التي ابداها الوالي مدحت باشا في العراق ذات اثر كبير في تبلور الحركة العلمية والثقافية في المجتمع العراقي اذ كان لأنشاء المدارس وازدياد المطابع وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي وازدياد عدد القراء والمثقفين, والصحافة التي بدأ تدخل الى القارئ العراقي, كل هذا ساهم بشكل او باخر على تنامي الوعي العربي القومي لدى العراقيين ضد السيطرة العثمانية[٣], ومع بزوغ هذا التحرك الفكري والسياسي في العراق كانت الدولة العثمانية في اشد ضعفها, وولاياتها بدأت تسقط الواحدة تلو الاخرى, اضافة الى ذلك ازدادت محاولات المستعمرين الاوربيين للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية, وامام هذا الضعف العثماني وازدياد المخاطر الاستعمارية ظهرت محاولات جديدة الاتراك لأجل اعادة تنظيم الامبراطورية من جديد واصلاحها وفقا لدستور كان يعتقدون بانه المنفذ والمخلص الوحيد لحالة الانحطاط والضعف الذي مرت بالدولة العثمانية[٤].

الموقف في العراق قبل حكم الاتحاديين.

لقد كان للجمعيات العربية والاحزاب السرية والعلنية والمصلحين والصحف التي عملت على استنهاض الهمم في نفوس العراقيين والتذكر بأمجاد امتهم الماضية, كل هذا كان دافعا لهم للانضمام الى الجمعيات واحزاب معارضة للحكم العثماني, واهم هذه الاحزاب المعارضة هي" جمعية تركيا الفتاه" التي ضمت فئة من الدستوريين المعارضين لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني, والتي اخذت على عاتقها القيام بانقلاب ٢٣ تموز ١٩٠٨[٥], الذي اجبر السلطان عبد الحميد الثاني على اعلان الدستور ودعوده مجلس المبعوثات للانعقاد, واضطر بعدها الى التنازل عن العرش في ١٩٠٩[٦].

لقد استطاعت" جمعية الاتحاد والترقي"[٧], بالفعل اجبار السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٤ تموز ١٩٠٨م على اعلان الدستور الذي كان قد امر سابقا في ١٨٧٧م بوقف العمل به[٨], وكذلك احياء البرلمان ودعوة مجلس المبعوثات للانعقاد والذي افتح في ١٧ كانون الاول ١٩٠٨م[٩], واضطر بعدها الى الاستقالة في ١٩٠٩م ليتولى السلطة بعده اخوه محمد رشاد في ٢٧ نيسان عام ١٩٠٩, الا انه في الحقيقة لم يكن يملك اي سلطة فعلية وانما

السلطة اصبحت بيد جمعية الاتحاد الترقية, وعدت الحكومة العثمانية تركية في مضمونها وقومية في عصبيتها[١٠].

موقف العراقيين من الانقلاب الذي قادة الاتحاديين.

رحب العراقيون بالانقلاب الذي قادته جماعة الاتحاد والترقي في ٢٣ تموز ١٩٠٨م, والذي اطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني, وبدأت فروع هذا الحزب تنتشر في العراق اذ افتتح اول فرع له في بغداد ١٩٠٨م, وكانت عضويته تقتصر على الموظفين وضباط الجيش ونسبه قليلة من العراقيين[١١], وبعدها انشا فرع اخر في البصرة والذي كان اقوى مما كان عليه في بغداد بفضل شعبية طالب النقيب, اذ بدأت في عام ١٩٠٨م مرحلة جديدة للأتراك, فبعد أن قضت هذه الثورة على رقابة النشر, واقبل الكتاب على التأليف, فنقلوا الى التركية تأليف اجنبية في الاجتماع والفلسفة والتاريخ وادركوا حينها ان لهم تراثا قوميا محترما يتمثل بتاريخ الاتراك الشرقيين القديم, وبذلك طغت النزعة القومية التركية على العنصر التركي[١٢], وانصرف بعض الكتاب الذين صاروا يزعمون أن الاتراك لم يكونوا اهل حرب نزال فقط, وانما اهل حضارة وعمران[١٣].

لقد كان للانقلاب العثماني الذي قاده الاتحاديون في عام ١٩٠٨م, ردود فعل متباين في العراق, وتمثلت في عدة اتجاهات:

١- ابتهاج وسرور من قبل العراقيين الذين طالما حلموا بالتغير او الدستور الذي يمكن ان يمنحهم نوع من الاستقلال وهم اصحاب الميول التقدمية والمتأثرين بأفكار المصلحين العرب.

٢- رفض واستياء وتخوف من جانب آخر, وهم الذين عدو الدستور خطرا على افكارهم المحافظة بعدما اعلن المساواة بين المسلمين وغيرهم من الاديان, وقد وجدوا من موقف الاتحاديين من الدين والخليفة تدميرا للوحدة الاسلامية بين العرب والعثمانيين, وتمثل هذا الموقف بعبد الرحمن الكيلاني الذي تزعم جماعة المشورة المعارضة للدستور[١٤].

ومهما يكن من مواقف, فان الاتحاديون قد استلموا السلطة وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ العراق لتثبت لنا هل انهم افضل ممن حكموا في السابق ام انهم الاسوء.

المبحث: الثاني.

الاجراءات التي اتبعها الاتحاديون في العراق.

أن الطابع العنصري لدى الاتحاديين الاتراك كان يتناقض مع الطابع الاسلامي للعهد الذي سبقه, فقد تضاءل دور العرب في تشكيلات الحكومة عما كان له في السابق, وظهرت المعاداة العنصرية التركية للقوميات العربية واضطهادها, وخير دليل على ذلك سياسة التتريك التي اتبعتها مع الولايات الخاضعة لها وخصوصا مع العراق(١٥).

اذ شرعت حكومة الاتحاديين الى تأسيس فروع لها في المدن المهمة, وقد عملت تلك الفروع بمختلف الوسائل لأجل فرض افكار الاتحاديين وآرائهم السياسية, متخزين في سياستهم هذه اشكالا واضحة ومتميزة في تطبيق المركزية الشديدة في الادارة(١٦).

وقد تضمن برنامجهم السياسي الذي اعلن في ايلول عام ١٩٠٩م من قبل اللجنة المركزية لجمعية الاتحاد والترقي تأكيدا على أن اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة(١٧), وابلغت لجنة الاتحاديين في الولايات العربية بأن تكون اللغة التركية هي اللغة الرسمية بينها وبين اللجنة المركزية, وفرضت على التجار العرب تقديم البيانات بالتركية والفرنسية, وكذلك نصت على أن تكون اللغة التركية هي لغة التعليم في المدارس الموحدة في جميع المراحل الدراسية(١٨).

وبذلك اصيب الوطنيون والسياسيين في العراق بخيبة أمل وسرعان ما ذهبت تطلعاتهم القومية نحو الحرية والاستقلال ادراج الريح, ولابد أن يظهر الرفض الواضح لهذه السياسات المعادية وخاصة وأن هذه الفترة شهدت اطلاق الحريات والفكر وفق مبادئ الدستور المعلن, وهنا برز دور الصحافة التي نشطت كثيرا عما كانت علية قبل عام ١٩٠٨م, فبعد أن كانت لا تتجاوز الثلاثة صحف واحدة وهي الزوراء في بغداد عام ١٨٦٩م, والثانية في الموصل عام ١٨٨٥م, والثالثة في البصرة ١٨٨٩م, صارت بعد عام ١٩٠٨م, تصدر ما يقارب سبعين صحف في العراق(١٩).

عملت بدورها على بلورة وعي العراقيين وتطوير افكارهم السياسية, وساعدت على سهولة الاتصال والاطلاع على مجريات الاحداث اتخذ الاتحاديون من

الاساليب التي ظهرت العداء للثقافة العربية, فقد قامت بالغاء القسم العربي الذي كانت تصدر منه جريدة الزوراء, فأصبحت الجريدة في ظلمهم تصدر باللغة التركية فقط بعد أن كانت تصدر باللغتين العربية والتركية وهنا صار واضحا استعانتهم بالصحافة لنشر آرائهم ومبادئهم السياسية في الولايات العربية, اذ قام بعض اعوانهم بأصدار الصحف التي تخدم سياسة الاتحاديين وتنشر بأفكارهم, ومن تلك الصحف هي" بغداد, والتهذيب, وتفكر "[٢٠],

موقف الاتحاديين من التعليم في العراق.

ادرك الاتحاديون خطورة التعليم في تحقيق اهداف سياستهم فاهتموا به, وكانت لهم مواقف في ذلك, وفي مقدمتها حرصهم على أن تبقى اللغة التركية في جميع المدارس الحكومية في ولايات العراق, حتى انهم لم يسمحوا لمدرسة اهلية اسست في البصرة في ١٩٠٨م بالاستمرار بالتدريس باللغة العربية, وطلبوا من مؤسسها تغيير اسمها العربي وهو" تذى الحرية" الى اسم تركي وهو" ياد يكار حريت" واضطروه بعد سنة من افتتاحها الى التخلي عن ادارتها لفرع جمعية الاتحاد والترقي في البصرة الاشراف عليها وسميت" مدرسة الاتحاد والترقي"[٢١].

انتهج الاتحاديون بعد مدة قصيرة من الانقلاب عام ١٩٠٨م سياسة قائمة على استخدام المدارس كمركز انشر افكارهم ومبادئهم, وتمثلت تلك السياسة بأوسع اشكالها عندما افتتحوا عدد من المدارس الملحقة بجمعية الاتحاد والترقي حملت اسم" اتحاد وترقي مكتبي", وحاولوا جعلها نموذجية في كل شئ, اذ اوكلت ادارة هذه المدارس تنظم شؤونها الى لجنة خاصة" قومسيون", تم تشكيلها في كل مدرسة من هذه المدارس[٢٢], وجرى اختبار معلمي هذه المدارس من بين اعضاء جمعية الاتحاد والترقي بهدف تلقين الطلبة اهداف ومبادئ جمعية الاتحاد والترقي[٢٣], ومن بين هذه المدارس مدرسة الاتحاد والترقي في البصرة[٢٤], ومدرسة في الموصل[٢٥], والثالثة في السليمانية[٢٦], وجرى افتتاح ٨ مدارس في بغداد خمس منها للذكور وثلاث للأناث[٢٧],

الرفض العربي لحكم الاتحاديين في العراق.

وردا على سياسة الاتحاديين التعلمية جرى افتتاح بعض المدارس الاهلية نذكر منها مدرسة الترقي والجعفري العثماني في بغداد[٢٨], ودار العرفان الابتدائية في الموصل[٢٩] , وكان لهذا المدارس دورها في نشر الوعي القومي بين الطلاب وبث الشعور المعادي للاتحاديين, وقد استمرت هذه المدارس في ممارسة نشاطاتها السياسية والتعلمية حتى الاحتلال البريطاني للعراق[٣٠].

ولقد اعتقد العراقيون والعرب أن الانقلاب الدستوري العثماني في ٢٣ تموز عام ١٩٠٨ فرصة لرفع الظلم عنهم ومساعدتهم في ادارة امورهم بنفسهم انطلاقا من المبادئ والشعارات التي رفعها الاتحاديون المتمثلة بالحرية والاخاء والمساواة لكن اعتقادهم لم يكن في محله اذ أن الاتحاديون سرعان ما تنكروا لمبادئهم وشعاراتهم وبدأوا يطبقون سياسة التتريك تجاه القوميات الغير تركية [٣١], وكانت للسياسة العدائية التي اتبعها الاتحاديين ردود فعل متباينة في ولايات العراق متخزة جميعها الرفض لهذه السياسة بعدة طرق فمرة كانت عن طريق الجمعيات الاحزاب والنوادي العربية, ومرة عن طريق الانتماء للحزاب غير العربية المناوئة للاتحاديين وفي مقدمتها الحزب الحر المعتدل وحزب الحرية والائتلاف, ومرة عن طريق موقف العراقيين من الانتخابات النيابية ووقوف نوابهم بوجه سياسة الاتحاديين في المجلس النيابي[٣٢].

المواقف التي اتخذها الرفض العراقي لحكم الاتحاديين.

بدأ الرفض العراقي لسياسة الاتحاديين باستقالتهم من عضوية حزب الاتحاد والترقي والبدء بتشكيل احزاب معارضة لهذه السياسات تمثلت في عدة مجالات, حيث أخذت تتجمع حول" حزب الحرية والائتلاف التركي" الذي افتتح فرعه في بغداد عام ١٩١١م, وتحولت هذه الجمعيات فيما بعد نتيجة لسياسة الاتراك العنصرية الى تكوين تجمعات عراقية ذات ارتباطات غربية وليس تركية وابرزها, النادي الوطني في بغداد عام ١٩١٢م, والجمعية الاصلاحية في البصرة عام ١٩١٢م, وكلاهما تتبنى افكار حزب" اللامركزية الذي تأسس في مصر[٣٣].

وفي الموصل حيث قام سليمان فيضي وهو من القوميين العرب في البصرة من تشكيل جمعية قومية عربية وكان ذلك بتكليف من طالب النقيب الذي ارسله الى الموصل عام ١٩١٣م[٣٤], وقد انضمت الى هذه الجمعية شخصيات كبيرة امثال" ياسين الهاشمي, ومولود مخلص وبفضل قوته ارغمت الدولة العثمانية على عقد الاتفاق معه في عام ١٩١٤م, وعلي جودت, وعبدالله الدليمي واخرون, الا أن هذه الجمعية لم يكتب لها النجاح والاستمرار, لقد كان لطالب النقيب دور واضح في هذه الفترة فبعد أن لمس العداء الواضح للاتحاديين قرر الاستقالة من هذا الحزب وتكوين او الانضمام الى" حزب الحر المعتدل" الذي كان يقوده عبد الرحمن النقيب, وفي تموز عام ١٩١١م, اسس اول فرع عراقي" لحزب الحرية والائتلاف" الذي تشكل من العوائل الثيرة في البصرة وكانت اهدفه:

تحقيق المساواة بين العرب والاتراك. [٣٥]

وبعدها بتأسيس" الجمعية الاسلامية" في البصرة عام ١٩١٣م, والتي تحمل نفس النهج والافكار التي تبناها" حزب اللامركزية" في القاهرة, وتبنى في هذه الجمعية برنامجا جديدا يعترف فيه بسيادة الامبراطورية العثمانية على العراق الا أن يطالب بوجوب أن يكون الولاة عراقيين وان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة. [٣٦]

المبحث: الثالث.

اجراءات الاتحاديين في العراق امام الرفض لحكمهم.

شهد العراق خلال فترة" ١٩٠٨- ١٩١٤" تطورات جديدة عبرت عن الرفض العراقي لسياسة الاتحاديين.

فبعد أن كان من المتوقع أن تجرى الانتخابات في ظل من الحرية, نجد أن الاتحاديين سرعان ما أظهروا العداء لكل القوميات الاخرى وخاصة العرب, فقد تدخل الاتحاديين في سير الانتخابات وزيفوها لكي يؤقنوا الاغلبية في المجلس.

وهنا بدأ السعي الى ممارسة حقهم بالقوة, وبدأت اولا بمطالب العراقيين قي" المنتدى الادبي"[٣٧], وهي أن يكون للعرب برلمان وحكومة خاصة بهم, وقد كان احد اسباب ميول الساسة العراقيون الى الانضمام الى الحزب" الحر المعدل" الذي تأسس في اسطنبول عام ١٩٠٩م[٣٨], هو أن المادة من منهجية نصت على التمثيل النسبي لمختلف القوميات في

الحكومة والبرلمان والدوائر الحكومية, اذ أتاحت ثورة الاتحاديين الفرصة امام العراقيين لممارسة اول تجربة برلمانية اسهمت بدورها في رفع وتنامي الوعي السياسي العراقي, فبعد أن اضطر السلطان عبد الحميد الثاني الى اعادة العمل بالدستور ودعوده الى مجلس المبعوثات للانعقاد, نجد هنا دور العراقيين في ممارسة حق الترشيح والانتخابات بأسلوب لم يسبق له مثيل, مما ساعدهم على خوض تجربة جديدة في الحياة السياسية العراقية, لم يحق تمثيل العراقيين في البرلمان الجديد بتباعد او ترحيب من قبل الاتحاديين, وانما تمثل بالعداء الشديد الى درجة الحقد على اعضائه وقدة اتضح ذلك في معارضتهم لسياسة العراقيين, حتى أنهم عملوا على ابعاد طالب باشا عن كرسي النيابة حتى عملوا على اعادة انتخابات البصرة ثلاث مرات متتالية لأجل تغييره الا أنهم فشلوا بذلك, وفي الدورة الثانية بلغ تدخلهم الى درجة تعيين متصرف جديد هو" حسن كاظم بيك", الا أن موقف الساسة العراقيين والعشائر وخاصة المنتفك رفضوا الاذعان لرغبات المتصرف الاتحاديين, واسفرت الانتخابات عن فوز معارضي الاتحاديين وابرزهم:" عبدالله نديم صائب, وعبد الحميد الشاوي, وسليمان الفيضي" مما ادى بالمتصرف أن يقوم بالانتقام من ذلك محاولا تجريدهم من اراضيهم وفي بغداد اتخذ التعبير عن المعارضة للاتحاديين اشد وانكى, وفي بعضها اتخذ شكل الصدام المسلح مع السلطات المحلية, وهذا ما حصل مثلما حصل في الديوانية التي شهدت في الدورة الانتخابية الثانية حوادث اطلاق النار التي لم يسلم منها حتى متصرف اللواء[٣٩].

اذا فقد عمل الاتحاديين شتى الوسائل والاساليب لا نجاح مرشحيهم في انتخابات اعضاء مجلس المبعوثات في العراق, مستقلين قانون الانتخابات الذي يسمح لأي شخص مستكمل الشروط أن يرشح نفسه لعضوية المجلس النيابي من أي منطقة دون التقيد بكونه من ابنائها, ولم ينجحوا على الرغم من قيام الوالي" جمال بيك ١٩١١- ١٩١٢" المعروف بشدته وقوته باتباع مختلف وسائل التهديد لا نجاح المرشحين الاتحاديين[٤٠].

ومع اشتداد سياسة التعصب العنصري والبطش للاتحاديين تجاه العرب, اخذت قواهم تتوحد وتتجسد في المؤتمر العربي الاول الذي عقد في باريس عام ١٩١٣, والذي كان هدفه تعريف الرأي العام بمطالب العرب القومية والعمل على توحيد الجهود العربية الخالصة[٤١].

وقد مثل العراق في هذا المؤتمر" توفيق السويدي, وسليمان عنبر", وتلقى ايضا برقيتا تأييد من العراق, الاولى من السيد طالب النقيب في البصرة, والثانية من بغداد والتي مثل مثلها" بكر صدقي"(٤٢).

وحيال تفاقم هذه الازمة والمعارضة الفكرية والصحفية اتخذت حكومة الاتحاد والترقي قرارات هامة في ٢٤ كانون الاول عام ١٩١٤, منها اقصاء الضباط العرب من العاصمة, وتطويق الحركة الاصلاحية المعارضة, والغاء الاحزاب العربية كلها ومراقبة العناصر الاصلاحية وظلت هذه القرارات سرية ونفذت بالتدرج وبمهارة فائقة(٤٣).

المبحث: الرابع.

الصراع" العراقي- الاتحادي" وظهور الاطماع الاجنبية.

لم تدرك الدولة العثمانية الخطر الذي يحيط بها, لا ولا العراقيين الذين صار همهم الاكبر هو تحقيق الانفصال عن جسم الدولة العثمانية, وبين هذا وذاك كانت الاطماع الاجنبية وخاصة البريطانية تتغلغل في عروق العراق وهم نائمون.

قم وجود فئة من الذين يحاولون الانتقام والتخلص من العثمانيين يقابله الضعف المتدرج من قبل الاتحاديين, وجدت بريطانيا من ذلك ارضا خصبة لتزايد نفوذهم وسيطرتهم على العراق, وقد اوضح اللورد كيرزن في عام ١٨٩٢م اهمية العراق بقوله" بغداد تقع ضمن موانئ الخليج ويجب أن تدخل في ضمن السيادة البريطانية بلا منازع"(٤٤), واكد على هذه الاهمية مرة اخرى في عام ١٩١١م اذ قال" من الخطأ نفترض أن مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج بين البصرة وبغداد وانما تمتد شمالا الى بغداد نفسها"(٤٥).

تأكيدا لهذه الاهمية بدأت الجهات السياسية الفكرية البريطانية بوضع الخطط العسكرية لاحتلال جنوب العراق قبل الحرب العالمية الاولى, فقد شكلت حكومة الهند لجنه رباعية في عام ١٩١١م لتقويم بدراسة الاجراءات التي يجب أن تتخذها لحماية مصالحها في العراق الجنوبي وقد خرجت اللجنة بتوجهاتها في كانون الثاني عام ١٩١٢م والتي اوصت باحتلال الفاو والبصرة, وعلى الرغم من عدم الاخذ بمقترحات هذه اللجنة في وقتها الا أن القناصل في بغداد والبصرة والموصل اخذو بأعداد اللازم تنفيذا لهذه المقترحات في المستقبل حيث

قاموا بجمع المعلومات عن الجيش العثماني بأعداده ومراكزه وكذاك جمع الخرائط التي تسهل لها عملياتهم العسكرية.

عندما بدأت الحرب العالمية الاولى في اب عام ١٩١٤ م, ودخول الدولة العثمانية الى جانب المانيا في تشرين الثاني عام ١٩١٤م, صدرت التعليمات البريطانية الى العميد ديلامين للتوجه الى الفاو[٤٦], ونزلت القوات البريطانية في ٦ تشرين الثاني, وفي ٢٢ كانون الثاني دخلت هذه القوات البصرة ومنها بدأت بالتحرك نحو بغداد[٤٧].

موقف العراقيين من الحرب العالمية الاولى, واسبابه.

امام موقف العراقيين من الحرب العالمية الاولى فقد أنقسم الى اتجاهين, حيث رأى القسم الاول ضرورة مساندة بريطانيا والاتفاق معها ضد الاتراك ولكن ضمن شروط محددة تتمثل بقيام ثورة عربية ضد الاتراك ومساندة بريطانيا مقابل تعهدها باعلان دولة عربية وكان يمثل هذا الاتجاه طالب النقيب الذي بادر في تشرين الاول عام ١٩١٤م الى الاتصال ببريطانيا.

الا أنه لم يحدث بينهم اي اتفاق او تعهد معا مما كانت سببا في أن يتوجوا خوفا وشكوكا من بريطانيا.

اما القسم الثاني, فهم الذين كانوا متاثير بالنزعات الاصلاحات الاسلامية والذين قرر مسانده الاتراك للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني.

وامام تسارع الاحداث وموقف الدولة العثمانية من القوميين العرب وثوراتهم وخاصة الاعدامات في سوريا بحق القوميين على يد" جمال باشا السفاح", والهزائم المتوالية للعثمانيين كل هذا ادى الى استحالة تحقيق التعاون مع الاتراك, وبذلك شجعت من تنامي الاقوال المناوئ بضرورة التقرب من بريطانيا, ومع كل هذا لم تتقدم القوات البريطانية الى العراق بسهولة, وبعده أن احتلت البصرة في ٥ ترين الثاني ١٩١٤م, وبعدها احتلت العمارة في ٣ حزيران عام ١٩١٥م, وبعدها احتلت الناصرية في ٢٥ تموز عام ١٩١٥م, بعد معارك دامية وبذلك الطوق حول الخليج العربي[٤٨].

وبعد ذلك تعرضت الحملة البريطانية التي تقدمت نحو الكوت بقيادة الجنرال" طاوزند" الى انتكاسة كبيرة حيث قامت القوات العثمانية بمحاصرة القوات البريطانية البالغ عددها ١٣٠٩[٤٩].

في ٢٩ نيسان عام ١٩١٥, وقد دام الحصار لمدة خمسة اشهر ولم تستطيع القوات البريطانية لاسترجاع مدينة الكوت مرة اخرى وتم اسير هذه القوات جميعها بما فيها قائد الحملة طاوزند الذي استسلم في ٢٩ نيسان عام ١٩١٦, الا أن العثمانيون لم يستثمروا هذا النصر ويزحفوا الى الجنوب لطر القوات البريطانية المنهارة, وأمنا ارسلوا قواتهم الى ايران لمحاربة القوات الروسية وهذا ما اضعف القوات العثمانية الموجودة في العراق والتي شجعت القوات البريطانية على استغلال ذلك وارسال حملة اخرى بقيادة الجنرال" ستانلي مود" في اوائل عام ١٩١٧م, وبعد معارك كبيرة اضطرت القوات العثمانية من الانسحاب من مدينة الكوت نحو المدائن الامر الذي شجع" ستانلي مود" على مواصلة التقدم نحو بغداد وتم له ذلك في ١١ اذار عام ١٩١٧م, ثم واصلا التقدم نحو مدينة سامراء ثم الرمادي وبعدها سارت الحملة نحو مدينة الموصل ودخلها دون قتال وتم عقد هدنة" مودروس"[٥٠].

كان العراقيون يتأملون من الحرب العالمية الاولى فرصة للحصول على الاستقلال من خلال الثورة العربية على الدولة العثمانية التي وقفت الى جانب المانيا لكن الحلفاء بعد انتصارهم على المانيا وحلفائها نكثوا بوعودهم التي قطعوها" للشريف حسين بن علي"[٥١], وهكذا انتهت العمليات العسكرية التي استمرت لأربعة سنوات دفع خلالها العراق الثمن الباهض حيث استنزفت رجاله واموله في هذه الحرب التي جلبت الى العراق الويلات[٥٢].

الحالة الاقتصادية في العراق خلال حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٤.

شهد العراق خلال الحقبة الاخيرة من حكم العثمانيين تطور ملموس وتسابق خطير تمثل بالدول الاوربية التي وجدت من العراق طريقا لنقل البضائع الاجنبية وسقا لتصريف المنتوجات, وامام تنامي هذا التدخل كان يواجه عجز الدولة العثمانية عن مواجهة هذا النشاط الاستعماري[٥٣].

بعد انقلاب الاتحاديون على السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٨, وعندما سيطروا الاتحاديين على الحكم, ولأنهم ادركوا أنه من العبث أن يظل مصدر تمويل الدولة

من الخراج والظرائب, اي تعيش الدولة في اقتصادها على الريع طالما استمر الاختلال الكبير في الميزان التجاري وميزان المدفوعات الناتج عن كون الدولة العثمانية كانت سوقا لتصريف البضائع الاجنبية ومصدر المواد الخام لها, مما افضى الى زيادة العجز المالي للدولة, ولذلك سعوا لأشراك الاهالي بشكل كبير في المسؤولية الاقتصادية وتوسيع القطاع الخاص لاسيما قطاع الصناعة, فأعفوا ألالات المستورة من الرسوم الكمركية[٥٤], واهتموا بتطوير طرق النقل البري والنهري, وهكذا تحدث الدولة العثمانية اصلح لترجيح خياراتها الاقتصادية بصوره مرنة , فظهر في عهد" الوالي نجم الدين" ١٩٠٨- ١٩٠٩, الزوارق التي تسير بمحركات في نهر دجلة, وقد شجع سكان بغداد على الاستفادة م ذلك عن طريق تأسيس شركة محلية للنقل النهري[٥٥], وفي عام ١٩١٢ تأسست شركة اهلية للسيارات لنقل الركاب بين بغداد وبعقوبة كانت تقطع المسافة في ٤٠ دقيقة واجرة الركاب خمسة فرنكات[٥٦].

نشرت جرية الزوراء عام ١٩١٣ ما يؤكد تصميم الاتحاديين على الشروع باستكمال خطوات منهجهم الاقتصادي التي بدأوها في حكمهم, ولاسيما بعد انتهاء" الحروب الطرابلسية عام ١٩١١- ١٩١٢, وحرب البلقان عام ١٩١٢- ١٩١٣" فقاموا بتخويل الولاة حق اعطاء الاذن بأنشاء التراموای المحجات الحديدية التي تسحبها الدواب[٥٧].

وبعد تحسن طرق المواصلات وانشاء بعض خطوط الملاحة وبحكم موقعه المطل على الخليج العربي صار العراق سوقا مفتوحا للتغلغل الاقتصادي الاوربي, فبداة البضائع الاستهلاكية المستورة تشكل سلاحا كبيرا يواجه البضائع المحلية التي بداة بالتدهور بسبب منافسة البضائع الاوربية, وهذا بدوره ادى الى تدمير الصناعات الوطنية وخاصة صناعة النسيج المشهود, ولم يقتصر الامر على صناعة النسيج فحسب وانما ليشمل ايضا صناعة النحاس المحلي الذي شهد فيما مضى ازدهارا كبيرا الا انه تقلص امام استيراد الاوربي المعدنية المطلية من اوربا[٥٨], ومن الغريب ايضا اننا نجد أن صناعة النفط المحلية في مندلي وهيت العجز امام منافسة نفط" باكو" الروسي ونفط الولايات المتحدة الامريكية, والذي ادى بها ان تغلق في ١٩١٠ في مندلي[٥٩], وهكذا ادى هذا التغلغل الاقتصادي الاوربي الى تحجيم الاقتصاد العراقي ومنعه من النمو والتطور.

الخاتمة والاستنتاجات.

. برز تغير واضح في سياسية الدولة العثمانية تجاه الوطن العربي خلال حكم الاتحاديين, اذ كان له الاثر الكبير في تنامي ظاهرة الرفض العربي لتلك السياسيات معبرا من خلال تكوين الجمعيات والاحزاب التي اخذت على عاتقها التصدي لهذا الحكم, وبالتالي كان ذلك نقمة على الدولة العثمانية.

. فتح الانقلاب العثماني الذي قادة الاتحاديون الابواب ولأول مرة امام العراقيين لكي يدخلوا للمرة الاولى تجربة الانتخابات, وقد كشفت هذه التجربة عن وعيا لا مثيل له لدى العراقيين عن طريق مشاركتهم الفعالة في مجلس المبعوثات.

. كشف دخول العراقيين ومشاركتهم في مجلس المبعوثات حقدا وتآمرا من قبل الاتحاديين, وخاصة معارضي الحزب, وبذلك نمت هذه لدى العراقيين تشكيل احزاب وجمعيات معارضة لسياسة الاتحاديين عبرت من خلالها عن تنامي الوعي القومي العربي لديهم, مما ادى بهم بالمطالبة بضرورة منحهم للاستقلال.

. برزت الصحافة في هذه الفترة بنشاط لم يسبق له مثيل, اذ بدأت بانتقاد الولاة العثمانيين في بغداد, ومن ثم صارت تطالب صراحة بحقوق العراقيين وخاصة حقهم في التحرير والتخلص من السيطرة التركية, فضلا عن انها اتسمت ووصلت الى السبعين صحيفة بعد أن كانت قبل عام ١٩٠٨م لا تتجاوز الثلاث صحف.

. أن السياسة العنصرية والمركزية الشديدة التي اتبعها الاتحاديون في ادارة الولايات كان لها الاثر السيئ في تخلف الولايات العربية وتراجعها في جميع المستويات وخاصة العراق, وبذلك اصيب العراقيون بخيبة امل كبيرة بعد أن تعرضوا لشتى الاضطهادات من قبل هذه السياسة.

. كان من نتيجة السياسة التي اتبعها الاتحاديون, ومن ثم الرفض العراقي الشديد لها أن خلقت فجوه بين الجانبين ادت الى الصراع المستمر في الخفاء والعلن, وهذا بدوره قد ادى الى بروز ظاهرة الاستعمار الاجنبي للعراق وازدياد الاطماع فيه مستقلا بذلك حالة العداء والاهمال من قبل الاتحاديين.

. بعد أن رأينا السياسة المعادية للاتحاديين تجاه العراق, وبروز ظاهرة الاطماع الاجنبية فيه, نجد وللأسف ترحيبا من قبل بعض الاتجاهات العراقية, ظنا منهم بأن الوجود الاجنبي

ومساندته سوف يحول دون استمرار السياسة العثمانية المعادية, وبذلك كانت هذه المرحلة بمثابة انتكاسة كبيرة في تاريخ العراق, اخرجته من محنة الاتحاديين وادخلته في نفق الاحتلال المظلم.

اهم الاحزاب والجمعيات التي تشكلت في العراق في عهد حكم الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٤, داخل العراق وخارجه.

. الجمعية العلمية والادبية في بغداد عام ١٩٠٧.

. جمعية اليد السوداء في اسطنبول عام ١٩٠٩ والتي نادت بسياسة العنف ضد اعضاء العرب في الاتحاد والترقي.

. جمعية الاخاء العربي- العثماني في اسطنبول عام ١٩٠٩.

. جمعية المنتدى العربي في اسطنبول عام ١٩٠٩.

. الجمعية القحطانية في اسطنبول عام ١٩٠٩.

. جمعية العربية الفتاة في باريس عام ١٩١١.

. الحزب الحر المعتدل فرع البصرة عام ١٩١١.

.حزب الحرية والائتلاف في بغداد عام ١٩١٢.

. حزب اللامركزية الادارية العثماني في القاهرة عام ١٩١٢.

. لجنة الاصلاح في بيروت عام ١٩١٢.

. جمعية العلم الاخضر في اسطنبول عام ١٩١٢.

.جمعية الاصلاح في البصرة عام ١٩١٢.

. النادي الوطني في بغداد عام ١٩١٢.

. جمعية العهد في اسطنبول عام ١٩١٣.

اشهر الصحف والمجلات التي كان لها دور كبير في العراق.

. صحيفة صدى بابل.

. صحيفة المصباح في بغداد, والرقيب.

. ومجلة" العلم, والهلال, والمقتطف, ولغة العرب".

المصادر

- أبراهيم خليل احمد, اوضاع التعليم في العراق بين سنتي ١٨٦٩- ١٩١٤, التربية والتعليم, مجلة الموصل, عدد ٣, ٣ شباط ١٩٨١.
- أبراهيم خليل أحمد وخليل على مراد, دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة الموصل, ١٩٩٢.
- ابراهيم خليل, وجعفر عباس حميدي, تاريخ العراق المعاصر, الموصل, دار الكتب للطباعة والنشر, ١٩٨٩.
- احمد ابراهيم خليل, ولاية الموصل, في تطوراتها السياسية ١٩٠٨- ١٩١٨, رسالة ماجستير" غير منشورة" كلية الآداب, جامعة الموصل, ١٩٧٥.
- احمد بدوي كوران, تاريخ الثورة والاتحاد والترقي, اسطنبول, ١٩٤٨.
- أحمد بدوي كوران, تاريخ الثورة والشبان الترك, اسطنبول, ١٩٦٩.
- احمد صدقي شقيرات, تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني ٨٢٨هـ- ١٤٢٥- ١٩٢٢م, المجلد الثاني, اربد, ٢٠٠٢.
- العماد مصطفي طلاس, الثورة العربية الكبرى, بيروت.
- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥- ١٩٣٠, ترجمة فؤاد قزانجي, تقديم ومراجع عبد الرزاق الحسني, دار الحرية, بغداد, ١٩٨٩.
- اورخان محمد علي, السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره, ط١, الانبار, ١٩٧٨.
- جميل موسى النجار, التعليم في العراق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٦٩- ١٩١٨, دار الشؤون الثقافية, ط١, بغداد, ٢٠٠٢.
- جورج أنطونيوس, يقظة العرب, تاريخ حركة العرب القومية, ترجمة. د ناصر الدين الاسدود, احسان عباس, ط٣, دار العلم للملايين, بيروت, ١٩٦٦.
- حسين لبيب, تاريخ المسلمة الشرقية, مصر, ١٩٢١.
- خيرية امين العمري, شخصيات عراقية, دار المعرفة, بغداد, ١٩٥٥.

- زين نور الدين زين, نشؤء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية, ط٣, دار النهار للنشر, بيروت, ١٩٧٩.
- سعيد الافغاني, سبب خلع السلطان عبد الحميد.. وثيقة بتوقيعه, فريد مجهولة تصريح بسبب خلع السلطان وتقويض المملكة العثمانية, . . مجلة, العربي الكويتية, عدد ١٦٩, كانون الاول ١٩٧٢.
- شارل عيساوي, تاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقا, ترجمة: سعد رحمى, دار الحداثه, بيروت, ١٩٨٥.
- شارل عباوي, التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠- ١٩١٤, ترجمة. د رؤوف عباس حامد, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ١٩٩٠, ص٢٧٢.
- صالح محمد العابد, العراق اواخر العهد العثماني" ١٨٧٢- ١٩١٤.
- عبد القادر عبد الرزاق احمد, السياسة الخارجية التركية تجاخ العراق ١٩٥٨- ١٩٦٧, رسالة ماجستير" غير منشوره" المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٤.
- عبد الرزاق عبد الدراجي, جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية العراقية ١٩٠٨- ١٩٤٥, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٧٨.
- عبد الامير محسن جبار, قراءة معاصرة في السياسية العثمانية تجاه المنطقة العربية, مهد الدراسات السياسية والدولية, بحث غير منشور.
- عباس العزاوي, تاريخ العراق بين الاحتلالين, الجزاءن السابع والثامن, شركة التجارة والطباعة المحدودة, ج٢, بغداد, ١٩٥٥- ١٩٥٦.
- علي البازركان, فصول من تاريخ التربية والتعليم, ذكريات ووثائق, بغداد, ١٩٩٢.
- علي محمد الصلابي, الدولة العثمانية" عوامل النهوض واسباب السقوط", المنصورة, ٢٠٠٦.
- علاء موسى كاظم نورس, عماد عبد السلام, العراق في التاريخ, دار الحرية, بغداد, ١٩٨٣.

- عوني عبد الرحمن, العلاقات العراقية- التركية ١٩٣٢- ١٩٥٨, رسالة ماجستير" غير منشوره" المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية,١٩٨٥.
- غانم سعيد التعليم الاهلي في العراق بمرحلة الابتدائية والثانوية, تطور ومشكلات, بغداد, ١٩٧٠.
- كينيت ماكينزي, تركيا في مرحلة انتقالية, عرض وتعليق: محمد عيسى الشرقاوي, مجلة الراية, العدد ١٩٣٨, قطر, ٢٦ اذار ١٩٨٦.
- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم, الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩- ١٩١٨, اطروحة دكتوراه, غي منشوره" كلية الاداب, جامعة الموصل, ٢٠٠٣.
- كاظم قرة بكر, جمعية الاتحاد والترقي ١٨٩٦- ١٩٠٩, اسطنبول, ١٩٥٧.
- لانكلي, كاثلين ام, تصنيع العراق, ترجمة محمد حامد الطائي ود جطاب صكار العاني, دار التضامن, بغداد, ١٩٦٣.
- محمد سلمان حسن, التطورات الاقتصادية في العراق, التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤- ١٩٥٨, ج١, المكتبة المصرية, صيدا, بيروت.
- محمد حسن ال ياسين, لمحات في تاريخ الكاظمية, مطبعة المعارف, بغداد, ١٩٧٠.
- محمود ثابت الشاذلي, المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩- ١٩٢٣, مكتبة وهيبة, القاهرة, ١٩٨٩.
- مذكرات. سليمان فيضي, تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي, ط٤, شركة مطبعة الاديب, بغداد, ٢٠٠٠.
- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني, تقديم وترجمة. د محمد حرب, ط٤, دار القلم, دمشق, ١٩٩٨.
- ميساء حامد الحاج سعيد, محمد رؤوف اللامي ١٨٩٠- ١٩٦٨, دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي, رسالة ماجستير" غير منشوره" كلية التربية, جامعة الموصل, ١٩٩٩.
- هاشم صالح التكريتي, ثورة الاتحاديين في ١٩٠٨, وموقف بريطانيا منها, بحث غير منشور.

- نور الدين حاطوم وآخرون, المدخل الى التاريخ, ف٩, دمشق, ١٩٦٥.
- وميض جمال عمر واخرون, التطور السياسي المعاصر في العراق, بغداد.
- مجلة لغة العرب, المجلد ٣, ج ٦, تشرين الثاني, ١٩١٣.
- جرية الزوراء, العراقية, عدد ٢٤٨٢, ٤ ايلول ١٩١٣.
- جريدة الرقيب, عدد ٢٤, ٢ جماد الاخر, ١٩٠٩.
- جريدة الرقيب, عدد ٢٤, ٢ جماد الاخر, ١٩٠٩.
- جريدة صدى بابل, عدد ١٣, ٥ تشرين الثاني, ١٩٠٩.
- جريدة الرقيب, عدد ٢٥, ٨ رجب, ١٩٠٩.

الهوامش:

(١) عبد القادر عبد الرزاق احمد, السياسة الخارجية التركية تجاخ العراق ١٩٥٨- ١٩٦٧, رسالة ماجستير" غير منشوره" المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٤, ص٦١.

(٢) علاء موسى كاظم نورس, عماد عبد السلام, العراق في التاريخ, دار الحرية, بغداد, ١٩٨٣, ص٦٤٢.

(٣) عبد الامير محسن جبار, قراءة معاصرة في السياسية العثمانية تجاه المنطقة العربية, مهد الدراسات السياسية والدولية, بحث غير منشور, ص٣.

(٤) علاء موسى كاظم نورس, عماد عبد السلام, العراق في التاريخ, دار الحرية, بغداد, ١٩٨٣, ص٦٤٢.

(٥) تشكلت اول نواة لهذه الجمعية في اسطنبول على يد ابراهيم تيمو وكانت في بدايتها باسم" تركيا الفتاه, ذكريات أبراهيم تيمو مؤسس جمعية الاتحاد والترقي والعضو ١/١ فيها عن الاتحاد والترقي, اسطنبول, ١٩٨٧, وميض جمال عمر واخرون, التطور السياسي المعاصر في العراق, بغداد, ص٣٦.

(٦) هاشم صالح التكريتي, ثورة الاتحاديين في ١٩٠٨, وموقف بريطانيا منها, بحث غير منشور, ص٧, وميض جمال عمر واخرون, التطور السياسي المعاصر في العراق, بغداد, ص٣٦.

(٧) حسين لبيب, تاريخ المسئلة الشرقية, مصر, ١٩٢١, ص٩٠,

(٨) علي محمد الصلابي, الدولة العثمانية" عوامل النهوض واسباب السقوط", المنصورة, ٢٠٠٦, ص٤٩, هاشم صالح التكريتي, ثورة الاتحاديين, المصدر سابق, ص٧.

(٩) اورخان محمد علي, السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره, ط١, الانبار, ١٩٧٨, ص٣٢١.

(١٠) سعيد الافغاني, سبب خلع السلطان عبد الحميد.. وثيقة بتوقيعه, فريد مجهولة تصريح بسبب خلع السلطان وتقويض المملكة العثمانية, مجلة, العربي الكويتية, عدد ١٦٩, كانون الاول ١٩٧٢, ص ١٥٤, علي محمد الصلابي, المصدر السابق, ص٤١٧.

(١١) احمد صدقي شقيرات, تاريخ مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني ٨٢٨هـ- ١٤٢٥- ١٩٢٢م, المجلد الثاني, اربد, ٢٠٠٢, ص ٣٣٦, وميض جمال عمر وآخرون, المصدر السابق, ص٢٢٤.

(١٢) نور الدين حاطوم وآخرون, المدخل الى التاريخ, ف٩, دمشق, ١٩٦٥, ص٥٣٩, محمود ثابت الشاذلي, المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩- ١٩٢٣, مكتبة وهيبة, القاهرة, ١٩٨٩, ص١٨٥.

(١٣) نور الدين حاطوم وآخرون, المصدر سابق, ص٥٢٨.

(١٤) احمد بدوي كوران, تاريخ الثورة والاتحاد والترقي, اسطنبول, ١٩٤٨, ص٣٠.

(١٥) مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني, تقديم وترجمة. د محمد حرب, ط٤, دار القلم, دمشق, ١٩٩٨, ص١٣١.

(١٦) زين نور الدين زين, نشؤء القومية القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية, ط٣, دار النهار للنشر, بيروت, ١٩٧٩, ص٨١.

(١٧) جميل موسى النجار, التعليم في العراق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٦٩- ١٩١٨, دار الشؤون الثقافية, ط١, بغداد, ٢٠٠٢, ص٨٤.

(١٨) احمد بدوي كوران, تاريخ الثورة والشبان الترك, اسطنبول, ١٩٦٩, مجلة لغة العرب, المجلد ٣, ج ٦, تشرين الثاني, ١٩١٣, ص٣٣٢, جميل موسى النجار, المصد سابق, ص٨٥.

(١٩) وميض جمال عمر وآخرون, المصدر سابق, ص٤٠.

(٢٠) جمال موسي النجار, التعليم في العراق, المصدر سابق, ص٣١٥.

(٢١) أبراهيم خليل احمد, اوضاع التعليم في العراق بين سنتي ١٨٦٩- ١٩١٤, التربية والتعليم, مجلة الموصل, عدد ٣, ٣ شباط ١٩٨١, ص٧١, كاظم قرة بكر, جمعية الاتحاد والترقي ١٨٩٦- ١٩٠٩, اسطنبول, ١٩٩٣, جمال موسى النجار, المصدر سابق, ص٣١٦.

(٢٢) جريدة الرقيب, عدد ٢٤, ٢ جماد الاخر, ١٩٠٩, غانم سعيد, التعليم الاهلي في العراق بمرحلة الابتدائية والثانوية, تطور ومشكلات, بغداد, ١٩٧٠, ص٤٤

(٢٣) ابراهيم خليل احمد, ولاية الموصل, في تطوراتها السياسية ١٩٠٨- ١٩١٨, رسالة ماجستير" غير منشورة" كلية الآداب, جامعة الموصل, ١٩٧٥, ص٣٩,

(٢٤) جريدة الرقيب, عدد ٢٤, ٢ جماد الاخر, ١٩٠٩.

(٢٥) ابراهيم خليل احمد, ولاية الموصل, المصدر سابق, ص٣٩.

(٢٦) جريدة صدى بابل, عدد ١٣, ٥ تشرين الثاني, ١٩٠٩.

(٢٧) جريدة الرقيب, عدد ٢٥, ٨ رجب, ١٩٠٩, محمد حسن ال ياسين, لمحات في تاريخ الكاظمية, مطبعة المعارف, بغداد, ١٩٧٠, ص٢٥.

(٢٨) علي البازركان, فصول من تاريخ التربية والتعليم, ذكريات ووثائق, بغداد, ١٩٩٢, ص٥٢- ٦٠.

(٢٩) ميساء حامد الحاج سعيد, محمد رؤوف اللامي ١٨٩٠- ١٩٦٨, دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي, رسالة ماجستير" غير منشوره" كلية التربية, جامعة الموصل, ١٩٩٩, ص٨٥-٨٨.

(٣٠) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم, الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩- ١٩١٨, اطروحة دكتوراه, غي منشوره" كلية الاداب, جامعة الموصل, ٢٠٠٣, ص٦٣.

(٣١) أبراهيم خليل أحمد وخليل على مراد, دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة الموصل, ١٩٩٢, ص٢٢٢.

(٣٢) جورج أنطونيوس, يقظة العرب, تاريخ حركة العرب القومية, ترجمة. د ناصر الدين الاسدود, احسان عباس, ط٣, دار العلم للملايين, بيروت, ١٩٦٦, ص١٤٩.

(٣٣) وميض جمال عمر وآخرون, المصدر سابق, ص٤٥.

(٣٤) وميض جمال عمر وآخرون, المصدر سابق, ص٤٧.

(٣٥) مذكرات سليمان فيضي, المصدر سابق, ص٧٧, خيرية امين العمري, شخصيات عراقية, دار المعرفة, بغداد, ١٩٥٥, ص٢٣-٢٤, وميض جمال عمر وآخرون, المصدر سابق, ص٤٧.

(٣٦) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥- ١٩٣٠, ترجمة وتحرير فؤاد قزانجي, تقديم ومراجع عبد الرزاق الحسني, دار الحرية, بغداد, المادة رقم ١٣, ١٩٨٩, ص١١٠, وميض جمال عمر وآخرون, المصدر سابق, ص٤٩.

(٣٧) وميض جمال عمر وآخرون, المصد سابق, ص٦٥.

(٣٨) العماد مصطفي طلاس, الثورة العربية الكبرى, بيروت, ص٦٥.

(٣٩) هاشم صالح التكريتي, ثورة الاتحاديين في ١٩٠٨, وموقف بريطانيا منها, بحث غير منشور, ص٧, جمال موسى النجار, المصدر سابق, ص٣٢٩.

(٤٠) جمال موسى النجار, المصدر سابق, ص٣٢٩.

(٤١) علي محمد الصلابي, المصدر سابق, ص٤١٧.

(٤٢) وميض جمال عمر وآخرون, المصد سابق, ص٤٠.

(٤٣) مصطفى طلاس, المصدر سابق, ص٨٦.

(٤٤) ابراهيم خليل احمد, وجعفر عباس حميدي, تاريخ العراق المعاصر, الموصل, دار الكتب للطباعة والمشر, ١٩٨٩, ص١٠.

(٤٥) المصدر نفسه, ص١٠.

(٤٦) ابراهيم خليل وجعفر عباس, المصدر سابق, ص١٠.

(٤٧) المصدر نفسه, ص١١.

(٤٨) عبد الرزاق عبد الدراجي, جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية العراقية ١٩٠٨- ١٩٤٥, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٧٨, ص, ابراهيم خليل وجعفر عباس, المصدر سابق, ص١١.

(٤٩) علاء موسى كاظم وعماد عبد السلام, المصدر سابق, ص٦٦٣.

(٥٠) ابراهيم خليل جعفر عباس, المصدر سابق, ص١١.

(٥١) عوني عبد الرحمن, العلاقات العراقية- التركية ١٩٣٢- ١٩٥٨, رسالة ماجستير" غير منشوره" المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية,١٩٨٥, ص١٣.

(٥٢) كينيت ماكينزي, تركيا في مرحلة انتقالية, عرض وتعليق: محمد عيسى الشرقاوي, مجلة الراية, العدد ١٩٣٨, ١٩٣٨, قطر, ٢٦ اذار ١٩٨٦, ص٢٦, ابراهيم خليل جعفر عباس, المصدر سابق, ص١١.

(٥٣) محمد سلمان حسن, التطورات الاقتصادية في العراق, التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤- ١٩٥٨, ج١, المكتبة المصرية, صيدا, بيروت, ١٩٦٥, ص٢٨٣.

(٥٤) شارل عيساوي, تاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقا, ترجمة: سعد رحمى, دار الحداثه, بيروت, ١٩٨٥, ص٢٩٢.

(٥٥) مذكرات. سليمان فيضي, تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي, ط٤, شركة مطبعة الاديب, بغداد, ٢٠٠٠, ص٧٩.

(٥٦) عباس العزاوي, تاريخ العراق بين الاحتلالين, الجزاءن السابع والثامن, شركة التجارة والطباعة المحدودة, ج٢, ج٢, بغداد, ١٩٥٥- ١٩٥٦, ص٢٤٠.

(٥٧) جرية الزوراء, العراقية, عدد ٢٤٨٢, ٤ ايلول ١٩١٣, لانكلي, كاثلين ام, تصنيع العراق, ترجمة محمد حامد الطائي ود جطاب صكار العاني, دار التضامن, بغداد, ١٩٦٣, ٤٥.

(٥٨) شارل عيساوي, التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠- ١٩١٤, ترجمة. د رؤوف عباس حامد, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ١٩٩٠, ص٢٧٢, علاء موسى كاظم وعماد عبد السلام, المصدر سابق, ص٦٤٩.

(٥٩) علاء موسى كاظم وعماد عبد السلام, المصدر سابق, ص٦٤٩.